@ 110 @ المهاجرون وأنهم يحبون المهاجرين ^ والذين جاؤامن بعدهم ^ هذا معطوف على المهاجرين والأنصار المذكورين قبل فالمعنى أن الفئ للمهاجرين والأنصار ولهؤلاء الذين جاءوا من بعدهم ويعنى بهم الفرقة الثالثة من الصحابة وهم من عدا المهاجرين والأنصار كالذين أسلموا يوم فتح مكة وقيل يعني من جاء بعد الصحابة وهم التابعون ومن تبعهم إلى يوم القيامة وعلى هذا حملها مالك فقال إن من قال في أحد من الصحابة قول سوء فلاحظ له في الغنيمة والفئ لأن ا وصف الذين جاؤوا بعد الصحابة بأنهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان فمن قال ضد ذلك فقد خرج عن الذين وصفهم ا ! 2 2 ! الآية نزلت في عبد ا ابن أبي بن سلول وقوم من المنافقين بعثوا إلى بني النضير وقالوا لهم اثبتوا في حصونكم فإنا معكم كيف ما تقلبت حالكم ! 2 2 ! أي لا نسمع فيكم قول قائل ولا نطيع من يأمرنا بخذلانكم ثم كذبهم ا في هذه المواعيد التي وعدوا بها فإن قيل كيف قال لئن نصروهم ليولن الأدبار بعد قوله لاينصرونهم فالجواب أن المعنى على الفرض والتقدير أي لو فرضنا أن ينصروهم لولوا الأدبار ! 2 2 ! الرهبة هي الخوف والمعنى أن المنافقين واليهود يخافون الناس أكثر مما يخافون ا ! 2 2 ! أي لا يقدرون على قتالكم مجتمعين إلا وهم في قرى محصنة بالأسوار والخنادق أو من وراء الحيطان دون أن يخرجوا إليكم ! 2 2 ! يعني عداوة بعضهم لبعض ! 2 2 ! أي تظن أنهم مجتمعون بالألفة والمودة وقلوبهم متفرقة بالمخالفة والشحناء ! 2 2 ! أي هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم يعني يهود بني قينقاع فإن رسول ا صلى ا عليه وسلم أجلاهم عن المدينة قبل بني النضير فكانوا أمثالهم وقيل يعني أهل بدر الكفار فإنهم قبلهم ومثلا لهم في أن غلبوا وقهروا والأول أرجح لأن قوله قريبا يقتضي أنهم كانوا قبلهم بمدة يسيره وذلك أوقع على بني قينقاع وأيضا فإن تمثيل بني النضير ببني قينقاع أليق لأنهم يهود مثلهم وأخرجوا من ديارهم كما فعل بهم وذلك هو المراد بقوله ! 2 2 ! وقريبا ظرف زمان ! 2 2 ! مثل ا المنافقين الذين أغووا يهود بني النضير ثم خذلوهم بعد ذلك بالشيطان فإنه يغوي ابن آدم ثم يتبرأ منه والمراد بالشيطان والإنسان هنا الجنس وقيل أراد الشيطان الذي أغوى قريشا يوم بدر وقال لهم إني جار لكم وقيل المراد بالإنسان برصيص العابد فإنه استودع امرأة فزين له الشيطان